

¹وَيْلٌ لِلَّذِينَ يَقْضُونَ أَقْصِيَةَ الْبُطْلِ، وَلِلْكَاتِبَةِ الَّذِينَ
يَسْجَلُونَ جَوْرًا² لِيَصُدُّوا الصَّعْقَاءَ عَنِ الْحُكْمِ، وَيَسْلُبُوا
حَقَّ بَائِسِي شَعْبِي، لِيَكُونَ الْأَرَامِلُ غَنِيمَتَهُمْ وَيَنْهَبُوا
الْأَيْتَامَ.³ وَمَاذَا تَفْعَلُونَ فِي يَوْمِ الْعِقَابِ، حِينَ تَأْتِي
التَّهْلُكَةُ مِنْ بَعِيدٍ. إِلَى مَنْ تَهْرُبُونَ لِلْمَعْوَةِ، وَإِنَّ
تَنْزُكُونَ مَجْدَكُمْ.⁴ إِمَّا يَخْتُونُ بَيْنَ الْأَسْرَى، وَإِمَّا يَسْقُطُونَ
تَحْتَ الْقَتْلِ. مَعَ كُلِّ هَذَا لَمْ يَزِدَّ غَضَبُهُ، بَلْ يَدُهُ
مَمْدُودَةٌ بَعْدَ⁵ وَيْلٍ لِأَشُورَ قَضِيبِ غَضَبِي. وَالْعَصَا فِي
يَدِهِمْ هِيَ سَخَطِي.⁶ عَلَى أُمَّةٍ مُتَأَفِّفَةٍ أَرْسَلُهُ، وَعَلَى
شَعْبٍ سَخَطِي أَوْصِيهِ، لِيَعْتَنِمَ غَنِيمَةً وَيَنْهَبَ تَهْبًا
وَيَجْعَلَهُمْ مَدُوسِينَ كَطِلِينَ الْأَرْقَةِ.⁷ إِمَّا هُوَ فَلَا يَفْتَكِرُ
هَكَذَا، وَلَا يَحْسِبُ قَلْبُهُ هَكَذَا. بَلْ فِي قَلْبِهِ أَنْ يُبِيدَ
وَيَقْرَضَ أَمَّا لَيْسَتْ بِقَلِيلَةٍ.⁸ قَائِلُهُ يَقُولُ، أَلَيْسَتْ رُؤُسَائِي
جَمِيعًا مُلُوكًا.⁹ أَلَيْسَتْ كُلُّهُمْ مِثْلُ كَزَكَمِيشَ. أَلَيْسَتْ حِمَاهُ
مِثْلُ أَرْقَادَ. أَلَيْسَتْ السَّامِرَةُ مِثْلُ دِمَشْقَ.¹⁰ كَمَا أَصَابَتْ
يَدِي مَمَالِكَ الْأَوْتَانِ، وَأَصْنَامُهَا الْمَنْحُوتَةُ هِيَ أَكْثَرُ مِنَ
الَّتِي لِأُورُشَلِيمَ وَلِلْسَّامِرَةِ،¹¹ أَفَلَيْسَ كَمَا صَنَعْتُ
بِالسَّامِرَةِ وَبِأَوْتَانِهَا أَصْنَعُ بِأُورُشَلِيمَ وَأَصْنَامِهَا.¹² فَيَكُونُ
مَتَى اكْتَمَلَ السَّبْدُ كُلُّ عَمَلِهِ يَجْتَلِ صِهْيُونُ وَبِأُورُشَلِيمَ،
أَتِي أَعَاقِبُ تَمَرٍ عَظْمَةٍ قَلْبِ مَلِكِ أَشُورَ وَفَحَرِ رَفْعَةٍ
غَنِيِّهِ.¹³ لِأَنَّهُ قَالَ، يَفْذَرَةُ يَدِي صَنَعْتُ، وَبِحُكْمِي. لَأَنِّي
فَهَيْمُ. وَتَقَلْتُ نُحُومَ شُعُوبٍ وَتَهْنُتُ دَخَائِرُهُمْ، وَحَطَطْتُ
الْمُلُوكَ كَبَطْلٍ.¹⁴ فَأَصَابَتْ يَدِي تَرْوَةَ الشُّعُوبِ كَعُشٍّ،
وَكَمَا يَجْمَعُ بَيْضٌ مَهْجُورٌ جَمَعْتُ أَنَا كُلَّ الْأَرْضِ، وَلَمْ يَكُنْ
مُرْفَرَفٌ جَنَاحٌ وَلَا فَاتِحٌ قِمٌّ وَلَا مُصَنَّفٌ.¹⁵ هَلْ تَفْتَحِرُ
الْقَاسِ عَلَى الْقَاطِعِ بِهَا، أَوْ يَتَكَبَّرُ الْمُنْشَارُ عَلَى مُرْدِّهِ.
كَأَنَّ الْقَضِيبَ يُحَرِّكُ رَافِعَهُ. كَأَنَّ الْعَصَا تَرْفَعُ مَنْ لَيْسَ
هُوَ عُودًا.¹⁶ لِذَلِكَ يُرْسِلُ سَيْدُ الْجُنُودِ عَلَى سَمَائِهِ هُزَالًا،
وَيُوقِذُ تَحْتَ مَجْدِهِ وَقِيدًا كَوْقِيدِ النَّارِ.¹⁷ وَيَصِيرُ نُورُ
إِسْرَائِيلَ تَارًا وَفُدُوسُهُ لَهِيًّا، فَيُحْرِقُ وَيَأْكُلُ حَسَكُهُ
وَسُوكُهُ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ¹⁸ وَيُفْنِي مَجْدَ وَغَرِهِ وَنُسْتَانِيهِ
الْتَّمَسَ وَالْجَسَدَ جَمِيعًا. فَيَكُونُ كَذَوَانِ الْمَرِيضِ.¹⁹ وَبَقِيَّتُهُ
أَشْجَارُ وَغَرِهِ تَكُونُ قَلِيلَةً حَتَّى يَكْتَبُهَا صَبِيٌّ.²⁰ وَيَكُونُ فِي
ذَلِكَ الْيَوْمِ أَنَّ بَقِيَّةَ إِسْرَائِيلَ وَاللَّاجِينَ مِنْ بَيْتِ يَهُوَيْمَ لَا
يَعُودُونَ يَتَوَكَّلُونَ أَيْضًا عَلَى صَارِيهِمْ، بَلْ يَتَوَكَّلُونَ عَلَى
الرَّبِّ فُدُوسِ إِسْرَائِيلَ بِالْحَقِّ.²¹ تَرْجِعُ بَقِيَّةُ يَهُوَيْمَ إِلَى
اللَّهِ الْقَدِيرِ.²² لِأَنَّهُ وَإِنْ كَانَ شَعْبُكَ يَا إِسْرَائِيلُ كَرْمِلِ
الْبَحْرِ تَرْجِعُ بَقِيَّةُ مِنْهُ. قَدْ قُضِيَ بِقَنَاءٍ قَائِضٍ

بِالْعَدْلِ.²³ لَأَنَّ السَّيِّدَ رَبَّ الْجُنُودِ بَصُتَعُ قِتَاءً وَقَصَاءً فِي
 كُلِّ الْأَرْضِ.²⁴ وَلَكِنْ هَكَذَا يَقُولُ السَّيِّدُ رَبُّ الْجُنُودِ، لَا
 تَخَفُ مِنْ أَشُورَ يَا سَعْيِي السَّاكِنُ فِي صِهْيَوْنَ. بَصُرْتُكَ
 بِالْقَضِيبِ، وَتَرَفَعُ عَصَاهُ عَلَيْكَ عَلَى أَسْلُوبٍ مِصْرَ.²⁵ لَأَنَّهُ
 بَعْدَ قَلِيلٍ جِدًّا يَتِمُّ السَّخَطُ وَعَصِيي فِي إِبَادَتِهِمْ.²⁶ وَنُقِيمُ
 عَلَيْهِ رَبُّ الْجُنُودِ سَوْطًا، كَصَرِيَّةٍ مِذْيَانَ عِنْدَ صَخْرَةٍ
 عُرَابٍ، وَعَصَاهُ عَلَى الْبَحْرِ وَتَرْفُقُهَا عَلَى أَسْلُوبٍ
 مِصْرَ.²⁷ وَيَكُونُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَنَّ جِمْلَهُ يَزُولُ عَنْ كَيْفِكَ،
 وَيَبْرَهُ عَنْ عُثْفِكَ، وَيَتَلَفُ الثَّيْرُ بِسَبَبِ السَّمَاءِ.²⁸ قَدْ جَاءَ
 إِلَى عِيَّاتٍ. عَبَّرَ بِمَجْرُونٍ. وَصَّعَ فِي مَحْمَاشٍ
 أُمِّيَعَتَهُ.²⁹ عَبَّرُوا الْمَعْبَرِ. بَاتُوا فِي جَبْعٍ. اِرْتَعَدَتِ الرَّامَةُ.
 هَرَبَتْ جِبْعَةُ سَاوُلَ.³⁰ اِضْهَلِي بِصُؤْنِكَ يَا بِنْتَ جَلِيمَ.
 اِسْمَعِي يَا لَيْشَةَ. مِسْكِينُهُ هِيَ عَنَّاوُثُ.³¹ هَرَبَتْ مَدْمِينَةُ.
 اخْتَمَى سُكَّانُ جِيسِمَ.³² الْيَوْمَ يَقِفُ فِي ثُوبٍ. يَهْرُ يَدُهُ
 عَلَى جَبَلٍ بِنْتَ صِهْيَوْنَ أَكْمَةً أَوْرُسَلِيمَ.³³ هُوَذَا السَّيِّدُ رَبُّ
 الْجُنُودِ يَقْضِي الْأَعْصَانَ بِرُغْبٍ، وَالْمُرْتَفِعُو الْقَامَةِ
 يُقْطَعُونَ، وَالْمُتَسَامِحُونَ يَنْخَفِضُونَ.³⁴ وَيُقْطَعُ عَابُ
 الْوَعْرِ بِالْحَدِيدِ، وَيَسْفُطُ لُبْنَانُ بِقَدِيرٍ.